كتاب

الطريق إلى الجنة

على

ضوء الكتاب والسنة

تأليف: أ/ كامل محمد يوسف

المقدمة

الحمد لله ذى الرضى المرغوب، يعفو ويصفح ويغفر الذنوب يملى ويمهل لعل العاصى يتوب يعطى ويرضى ويحقق المطلوب يُطعم ويَسقي ويستر العيوب يغني ويشفي ويكشف الكروب نحمده تبارك وتعالى حمدًا هو للذات العلية منسوب ونسأله السلامة فيما مضى وما سوف يأتي من خطوب وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الجناب المرهوب خلق السموات والأرض في ستة أيام وما مسه من لغوب يضل من يشاء ويهدي من يشاء ويُقَلِبُ الأبصار والقلوب سخر الرياح بقدرته، فمنها الساكن ومنها الهبوب قدر الأرزاق وفق مشيئته فمن الناس ممنوح ومسلوب والأنعام خلقها لنا مأكول ومحلوب والخيل والبغال والحمير للحمل والركوب أوجد الكائنات بحكمته، فمسلم منها ومعطوب كل الحادثات بإرادته وجميع الأمور محسوب شهدت له الكواكب في شروقها والغروب وأقرت به الأحياء في مطعومها والمشروب وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المقام الموهوب لا يأكل الصدقات ولا يرتكب الهفوات وخاتم النبوة بين كتفيه مضروب في الصلاة قرة عينيه والخيرات كلها بين يديه وهو الصفي المحبوب من خلقه مكارم الأخلاق وباتباع سنته تتسع الأرزاق،والأمر بحبه على الوجوب نوره بين أتباعه قائم وشرعه على مر الدهور دائم وما عداه من الشرائع مشطوب من أطاعه فقد أطاع الله ومن تبع نهجه فقد أرضاه ومن عصاه في النار مكبوب أول الخلائق بعد النفخة يُفيق وأول من يحشر على التحقيق وحديثه غير مكذوب أول من يسجد على البساط، وأول من يجوز على الصراط والكل من الهول مكروب صاحب لواء الحمد، والمنفرد بالثناء حين الجدحيث الفلاح أو الرسوب صاحب الشفاعة العظمى وله المقام الأسمى وإسمه على أبواب الجنة مكتوب صاحب الحوض الأوفى، وكأس الرواء الأشفى، والماء من نبع الجنان مسكوب تتعلق به الآمال وتشد إلى مسجده الرحال وبالصلاة عليه تنفرج الكروب محبته السيبل الي الجنة وسنته ضوء المحبةِ مطلوب ثم اما بعد:

الباب الأول

شروط وأضواء فى سبيلها الى الجنة على ضوء الكتاب والسنة

فى البدء سنسرد الحديث عن الأضواء أو السُبُل إلى الجنة على ضوء الكتاب والسنة النبوية،والأحاديث الصحيحة التي ذُكِرت كسبيل إلى الجنة بفضل الله في دخول فاعلها الجنة ،ولكن لا يعني أن هذه الأعمال تضمن لأي إنسان يعملها دخول الجنة ، مهما كان اعتقاده فالجنة لا يدخلها إلا مؤمن ، فلو قام أحد الكفار أو المشركين ببعض هذه الأعمال أو جميعها فلن تنفعه ولن تدخله الجنة لأن الله سبحانه وتعالى يقول : { ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين } 《[1]》 وقال تعالى عن الكفار{ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا} 《[2]》 وهذا يوم القيامة ،حين يحاسب الله العباد على ما عملوه من خير وشر ، فأخبر أنه لا يتحصل لهؤلاء المشركين من الأعمال التي ظنوا أنها منجاة لهم شيء; وذلك لأنها فقدت الشرط الشرعي ، إما الإخلاص فيها ، وإما المتابعة لشرع الله . فكل عمل لا يكون خالصا وعلى الشريعة المرضية ، فهو باطل فأعمال الكفار لا تخلو من واحد من هذين ، وقد تجمعهما معا ، فتكون أبعد من القبول حينئذ،قال مجاهد ، والثوري : (وقدمنا) أي : عمدنا ،وقال السدي : (قدمنا) : عمدنا وبعضهم يقول : أتينا عليه ،وقوله : (فجعلناه هباء منثورا) قال سفيان الثوري ،عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي ، رضي الله عنه ، في قوله : ([فجعلناه] هباء منثورا) ، قال : شعاع الشمس إذا دخل في الكوة وكذا روي من غير هذا الوجه عن علي .

وروي مثله عن ابن عباس،ومجاهد ، وعكرمة،وسعيد بن جبير ، والسدي ، والضحاك ، وغيرهم وكذا قال الحسن البصري :هو الشعاع في كوة أحدهم ، ولو ذهب يقبض عليه لم يستطع،وقال علي بن أبي طلحة،عن ابن عباس:(هباء منثورا) قال:هو الماء المهراق،وقال أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي : (هباء منثورا) قال : الهباء رهج الدواب وروي مثله عن ابن عباس أيضا ، والضحاك ، وقاله عبد

---

[1] / سورة الزمر :(65).

[2] / سورة الفرقان:(23).

الرحمن بن زيد بن أسلم ،وقال قتادة في قوله : (هباء منثورا) قال : أما رأيت يبيس الشجر إذا ذرته الريح؟ فهو ذلك الورق،وقال عبد الله بن وهب : أخبرني عاصم بن حكيم ، عن أبي سريع الطائي ، عن يعلى بن عبيد قال : وإن الهباء الرماد .

وحاصل هذه الأقوال التنبيه على مضمون الآية ، وذلك أنهم عملوا أعمالا اعتقدوا أنها شيء ، فلما عرضت على الملك الحكيم العدل الذي لا يجور ولا يظلم أحدا ، إذا إنها لا شيء بالكلية وشبهت في ذلك بالشيء التافه الحقير المتفرق ، الذي لا يقدر منه صاحبه على شيء بالكلية ، كما قال الله تعالى : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) 《[3]》

أضواء في الكتاب والسنة للمؤمنين الذين يدخلون الجنّة بإذن الله، وفي ذلك علامةٌ على أنّ من حاز تلك الصفات دخل الجنّة، وفيما يأتي ذكرٌ بعض الأضواء الواردة في القرآن الكريم لأهل الجنان:

1/العاملون الصالحات	2/ المتّقون.
3/المحسنون	4/ المنيبون.
5/الطائعون لله ولرسوله	6/ المستقيمون على الطاعات.
7/ الصادقون	8/ المتسابقون لفعل الخيرات.
9/المجاهدون	10/ الطيّبون في أقوالهم وأفعالهم.

[3] / تفسير القرآن الكريم لإبن كثير.

الفصل الأول

شروط قبول العمل الصالح

أولاً: أن يكون فاعله مؤمناً؛ لأن الله يقول: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] 《[4]》 وإذا اختل شرط منها بطل العمل.

ثانياً: الإخلاص في العمل لله سبحانه وتعالى ،أي أن الذي قام بالعمل يجب أن يقصد به وجه الله تبارك وتعالى دون أن يشرك في قصده أي مخلوق آخر والدليل قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا ،وابتغي به وجهه) 《[5]》 الحديث عن إخلاص العمل الصالح ليس الشأن في العمل الصالح فحسب، إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه، فالرياء وإن دق مفسد للعمل، وهو أبواب كثيرة لا تحصر، وكون العمل غير مقيد باتباع السنة محبط للعمل، والمن به على الله تعالى بقلبه مفسد له، وأذى الخلق منقص له، وتعمد مخالفة أوامر الله والاستهانة بها مبطل له ونحو ذلك.

ثالثاً: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لذلك اقتصرنا في هذه الرسالة على الأحاديث الصحيحة الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

مشروعية الشرط الثالث إتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب والسنة القرآن يأمر بالاحتكام إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أما الكتاب ففيه آيات كثيرة، أجتزئ بذكر بعضها في هذه المقدمة على سبيل الذكرى{فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} 《[6]》 قال تعالى:{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّـهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} 《[7]》 وقال عز وجل:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّـهَ ۚ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} 《[8]》

---

[4] / سورة النحل:(97).
[5] / رواه النسائي ، صحيح الجامع:(1856).
[6] / سورة الذاريات:(55).
[7] / سورة الأحزاب :(36).
[8] / سورة الحجرات:(1).

وقال تعالي:{قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} 《9》 وقال عز من قائل: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا. مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} 《01》 وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} 《11》 وقال تعالي: {وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} 《21》 وقال: {وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} 《31》 وقال:{لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّـهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} 《41》 وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} 《51》 وقال: {وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*وَمَن يَعْصِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ} 《61》 وقال:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا*وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا} 《71》 وقال سبحانه:{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَن يُطِعِ

---

9 / سورة آل عمران:(32).
10 / سورة النساء:(80).
11/ سورة النساء: (59).
12/ سورة الأنفال :(46).
13/ سورة المائدة :(92).
14/ سورة النور :(63).
15/ سورة الأنفال :(24).
16/ سورة النساء:(13: 14).
17/ سورة النساء:(60: 61).

اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} 《[18]》 وقال: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّـهَ ۖ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} 《[19]》 وقال تعالى: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا} 《[20]》 وقال:{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ*مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ*وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} 《[21]》 وقال تبارك وتعالى:{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} 《[22]》 وإلى غير ذلك من الآيات المباركات والأحاديث الداعية إلى اتباع النبي في كل شيء:عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» 《[23]》 وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم:إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلًا، فاضربوا له مثلًا، فقالوا: مَثَلُه كمثل رجل بنى دارًا، وجعل فيه مأدبة، وبعث داعيًا، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المأدبة، ومن لم يُجِبْ الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا:أَوِّلوها يفقهها، فقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد،فمن أطاع محمدًا فقد أطاع الله، ومن عصى محمدًا فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس" 《[24]》 وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال:يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش، فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من

18/ سورة النور:(50:51).
19/ سورة الحشر:(7).
20/ سورة الأحزاب:(21).
21/ سورة النجم :(1: 4).
22/ سورة النحل :(44).
23/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام.
24/ أخرجه البخاري.

أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق» 《52》 وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وإلا فلا» 《62》 وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حرام فحرموه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه، فله أن يعقبهم بمثل قراه» 《72》 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله:«تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهم (ما تمسكتم بهما) كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» 《82》 وأيضاً عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي اللَّه عنه قَالَ: وَعَظَنَا رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُون، فقُلْنَا: يَا رَسولَ اللَّه كَأَنَهَا موْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا. قَالَ: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حبشيٌ، وَأَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيرى اخْتِلافاً كثِيرا فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّةِ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وإِيَّاكُمْ ومُحْدثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ " 《92》 (فعليكم) الزموا حينئذٍ التمسك(سنتي)أي طريقتي وسيرتي القويمة التي أنا عليها مما فصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرها، وتخصيص الأصوليين لها بالمطلوب طلباً غير جازم اصطلاح طارىء قصدوا به التمييز بينها وبين الفرض (وسنة) أي:طريقة (الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ فالحسن رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة أجمعين، فإن ما عرف عن

25/ أخرجه البخاري ومسلم.

26 / رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه والطحاوي وغيرهم بسند صحيح.

27 / رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه وأحمد بسند صحيح.

28 / أخرجه مالك مرسلًا، والحاكم مسندًا وصححه).

29 / رواه أَبُو داود، والترمذِي وَقالَ حديث حسن صحيح.

هؤلاء أو عن بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحابة إذا وقع بينهم الخلاف فيه ومحل تقليد الصحابة بالنسبة للمقلد الصرف في تلك الأزمنة القريبة من زمنهم،أما في زمننا فقال بعض أئمتنا: لا يجوز تقليد غير الأئمة الأربعة.

الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد لأن هؤلاء عرفت مذاهبهم واستقرّت أحكامها وخدمها تابعوهم وحرروها فرعاً فرعاً وحكماً حكماً فقلّ أن يوجد فرع إلا وهو منصوص لهم إجمالاً أو تفصيلاً، بخلاف غيرهم فإن مذاهبهم لم تحرر وتدوّن كذلك فلا يعرف لها قواعد يتخرج عليها أحكامها، فلم يجز تقليدهم فيما حفظ عنهم منها لأنه قد يكون مشترطاً بشروط أخرى وكلوها إلى فهمها من قواعدهم، فقلت الثقة بخلوّ ما حفظ عنهم من قيد أو شرط فلم يجز التقليد حينئذٍ (عضوا عليها بالنواجذ) سيأتي معناها، والمعنى:عضوا عليها بجميع الفم احترازاً من النهش وهو الأخذ بأطراف الأسنان، فهو إما مجاز بليغ فيه تشبيه المعقول بالمحسوس، أو كناية عن شدة التمسك بالسنة والجد في لزومها كفعل من أمسك بنواجذه شيئاً وعض عليه لئلا ينزع منه، لأن النواجذ محدودة فإذا عضت على شيء نشبت فيه فلا يتخلص.

وقيل معناه الأمر بالصبر على ما يصيبه من العض في ذات الله كما يفعله المتألم مما أصابه من الألم (وإياكم ومحدثات الأمور) كلاهما منصوب بفعل مضمر أي: باعدوا أنفسكم واحذروا الأخذ بالأمور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فإن) ذلك بدعة وإن (كل بدعة) وهي لغة المخترع على غير مثال سابق.

وشرعاً ما أحدث على خلاف أمر الشارع، ودليله الخاص أو العام (ضلالة) لأن الحق فيما جاء به الشرع فما لا يرجع إليه يكون ضلالة، إذ ليس بعد الحق إلا الضلال، والمراد بالضلالة هنا ما ليس له أصل في الشرع وإنما حمل عليه مجرد الشهوة أو الإرادة، بخلاف محدث له أصل في الشرع إما بحمل النظر على النظير أو بغير ذلك فإنه حسن، إذ هو سنة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين فمن شاء الذم في البدعة ليس مجرد لفظ محدث أو بدعة بل ما اقترن بهمن مخالفته للسنة ورعايته للضلالة، ولذا انقسمت البدعة إلى الأحكام الخمسة، لأنها إذا عرضت على القواعد الشرعية لم تخل عن واحد منها، فمن

البدع الواجبة على الكفاية تعلم العلوم المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة والتي فيها حفظ الشريعة، لأن حفظها واجب على الكفاية فيما زاد على التعيين ولا يتأتى حفظها إلا بذلك فوجب.

ومن البدع المحرّمة مذاهب سائر أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة.

ومن المندوبة كل إحسان لم يعهد في الصدر الأول كإحداث نحو الربط والمدارس والكلام في دقائق التصوف.

ومن المكروهة زخرفة المساجد وتزويق المصاحف، ومن المباحة التوسع في لذيذ المآكل والمشارب؛ فعلم أن قوله: «وكل بدعة ضلالة» عام أريد به خاص إذ سنة الخلفاء الراشدين منها مع أنا أمرنا باتباعها لرجوعها إلى أصل شرعي وكذا سنتهم عام أريد به خاص، إذ لو فرض خليفة راشد سنّ سنة لا يعضدها دليل شرعي امتنع اتباعها، ولا ينافي ذلك رشده لأنه قد يخطىء المصيب ويزيغ المستقيم يوماً ما(رواه) أحمد والدارمي في «مسنده» .

ورواه عن أحمد(أبو داود) في «سننه» (و) كذا (الترمذي وقال: حديث صحيح) وفي الأربعين للمصنف: وقال حديث حسن، وفي نسخة من كل من الرياض والأربعين: وقال صحيح حسن.

وبالنسخة الثانية يعلم أن المصنف اقتصر على أحد الوصفين في كل من الكتابين، ويحتمل أن النسخ عنده مختلفة في ذلك فنقل عن كل من النسخ في كتاب، والله أعلم بالصواب.

ورواه ابن ماجه وأبو نعيم وقال: حديث جيد من صحيح الشاميين.

وأخرجه الحاكم بنحوه في «مستدركه» وكذا أخرجه الطبراني في «الكبير» والبغوي في «معجم الصحابة» ، وله طرق كثيرة واختلاف في ألفاظه ورواياته، وقد بسطها السخاوي في «تخريج الأربعين» التي جمعها المصنف ثم قال: وبالجملة فقد قال الترمذي: إنه حسن صحيح، وقال الحاكم: إنه صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان، بل وعزى شيخنا: يعني الحافظ ابن حجر تصحيحه لابن خزيمة اهـ (النواجذ بالذال

المعجمة: الأنياب) كذا اقتصر عليه القاضي عياض في «المشارق» (وقيل: الأضراس) ومن هذا قوله في الحديث «حتى بدت نواجذه» .
قال القاضي عياض في «المشارق":وهي الأضراس، وقيل: الضواحك، والنواجذأيضاً: أواخر الأسنان وهي أضراس العقل اهـ: أي: الذي يدل نباتها على الحلم وهي من فوق وأسفل من كل من الجانبين، وللإنسان أربع.
وأشار في «النهاية» إلى أنه المشهور، واقتصر عليه السيوطي فقال في «مختصر النهاية» : النواجذ أواخر الأضراس واحده ناجذ اهـ وبهذا المعنى فسر جمع النواجذ هنا.
وفي ختام الأضواء دخولاً الى الجنة لقد أخبر النبي ﷺ عن القوم الذين هم آخر من يدخل الجنة وهم الذين كانوا أضعف الناس سيرًا على الصراط، فهم يسبحون سحبًا، أو يزحفون زحفًا على الصراط، حتى إذا جاوزوه، ونجاهم الله من النار دخلوا الجنة، وهم آخر من يدخلها من الذين جاوزوا الصراط، لا آخرهم دخولاً على الإطلاق.
فإذاً، هناك آخر واحد يدخل، وهناك آخر الناس دخولاً، فنحن سنتكلم الآن عن آخرهم دخولاً، ليس مطلقًا، ولكن من آخرهم، روى مسلم رحمه الله عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: آخر من يدخل الجنة رجل والمقصود من جنس الناس، وإنما عبر بالواحد عن الجماعة؛ لأنهم أكثر من واحد لاشتراكهم في الحكم الذي كان سبب ذلك، قال: فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، و تسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها الآن هو يعبر الصراط، لكن زحف، وببطء، ويتوقف مرة؛ لأنه ينطفئ نوره، ويمشي مرة، لكن نور ضعيف، و تسفعه النار مرة، حتى يكمل عبور الجسر، فإذا ما جاوزها التفت إليها أي إلى النار، فقال: تبارك الذي نجاني منكِ، لقد أعطاني الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين) 《[03]》 يعني من الأهوال التي رآها وما حصل له من سفع النار ولفح النار والحرق بالنار، هو على الصراط، لما ينجو من هذا المشهد العظيم والرعب الذي يراه تحته في النار في عمقها، لما يجاوز يظن أنه بنعمة ما أصابته ما أعطاها الله أحدًا من الناس، نجا من هول عظيم، بعد أن حصل ما حصل، وعند أحمد وابن حبان: يمشي على الصراط، فينكب مرة، ويمشي

---

[30]/ رواه مسلم:(481).

مرة، و تسفعه النار مرة، فإذا جاوز الصراط التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا من الأولين والآخرين، قال: فترفع له شجرة فينظر إليها، فيقول: يا رب أدنني من هذه الشجرة، أستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول:أي عبدي فلعلي إن أدنيتك منها سألتني غيرها؟ فيقول: لا يا رب، ويعاهد الله أن لا يسأله غيرها) 《[13]》 وهو الآن يعتبر أعظم نعمة:أنه نجا من النار هذه، أعظم شيء عنده، وهذه يكفيه الآن تمامًا، واعتبر أنه أحسن واحد في الأولين والآخرين، فإذا رأى شجرة تحركت نفسه الرغبة، فيسأل ربه أن يدنيه منها، ويعاهده ألا يسأله غير ذلك وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها، واستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول:يا ابن آدم ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ فيقول الله له: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده ألا يسأله غيرها، وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول:أي رب أدنني من هذه أستظل بظلها، وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها؟ فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني ألا تسألني غيره؟ قال: بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: يا رب أدخلنى؟ فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود راوي الحديث هنا فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين، فيقول: إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر) 《[23]》 .

---

[31] / رواه أحمد: 3714، وابن حبان:(7430) وقال محققوا المسند إسناده صحيح على شرط مسلم .

[32] / رواه مسلم:(481).

الفصل الثاني

أضواء في سبيلها إلي الجنة

الضوء الأول: صحة العقيدة والعمل: من أعظم أسباب دخول الجنة تصحيح العقيدة، إذ إن الأخذ بالأسباب المؤدّية إلى الجنة من غير تصحيحٍ للعقيدة لا تُدخل صاحبها الجنة، مصداقاً لقول الله تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا) 《[33]》 وفي المقابل لا يكفي الإيمان من غير عملٍ لدخول الجنة، حيث إن الله تعالى قرن الإيمان بالعمل الصالح في الكثير من مواضع القرآن الكريم، حيث قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 《[43]》 والآيات والأحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة جدا يصعب إحصائها على سبيل المثال لا الحصر أنظر:سورة البقرة الآيات :(25، 82) سورة لقمان الآية(8) سورة الكهف: آية(107)، سورة الحج الآيات 14 ، 23 ، 56 سورة الفتح الآية(5) سورة الحديد الآيتان :(12 ، 21)سورة التغابن الآية(9) سورة الطلاق الآية(11)سورة البروج الآية(11) سورة البينة الآية(7) سورة المؤمنون الآيات(111) سورة العنكبوت الآية (57).

والعمل الصالح هو العمل الخالص لله تعالى والموافق للسنة النبوية، مصداقاً لما رُوي أبو أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(..إنَّ اللَّهَ لا يقبلُ منَ العملِ إلَّا ما كانَ لَهُ خالصًا، وابتغيَ بِهِ وجهُهُ) 《[53]》 وبناءً عليه فإن تحقيق الإيمان بالله الذي يدفع إلى التزام طاعته، والتزام العمل الصالح الذي بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سببٌ من أسباب دخول الجنة.

الضوء الثاني : حسن الخلق وكمال الإيمان وعن أبي هُريرة قَالَ: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، قَالَ: تَقْوى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُق، وَسُئِلَ عَنْ أَكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: الفَمُ وَالفَرْجُ" 《[63]》 وعنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ

---

33 / سورة الفرقان:(23).

34 / سورة البقرة:(82).

35 / المحدث : العراقي | المصدر : تخريج الإحياء الصفحة أو الرقم: 5/112 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن التخريج : أخرجه النسائي (3140)

36 / رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

إيمَانًا أَحسَنُهُم خُلُقًا، وخيارُكُم خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ" 《73》 وعن عائشةَ رضيَ اللَّه عنها قالت: سَمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: إنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسنِ خُلُقِه درَجةَ الصائمِ القَائمِ " 《83》

الضوء الثالث :التقوى : ومن أهم تعريفاتها : هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل ،ومن تعريفات التقوى أيضا هو:أن تعمل بطاعة الله على نور من الله (أي كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم) ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله ،ولمزيد من التفصيل عن التقوى ومعناها أنظر ((مدارج السالكين)) و ((إغاثة اللهفان)) تأليف ابن القيم رحمه الله ، قال تبارك وتعالى{إن المتقين في جنات وعيون } 《93》 بل الجنة أعدت للمتقين ، قال تبارك وتعالى :{ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين } 《04 》 وقال صلى الله عليه وسلم:(أكثر ما يدخل الناس الجنة التقوى وحسن الخلق ، وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج) 《14》 .

الضوء الرابع:(طاعة الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم):قال تبارك وتعالى :{ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ، ومن يتولى يعذبه عذابا أليما } 《24》 وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قالوا يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) 《34》 .

---

37 / المحدث : المنذري | المصدر : الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: 3/358 | خلاصة حكم المحدث : [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]

38 / رواه أَبُو داود.

39 / سورة الحجر:(45).

40 / سورة آل عمران:(133).

41 / أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد سلسلة الأحاديث الصحيحة 977].

42 / سورة الفتح :(17).

43 / فتح الباري بشرح صحيح البخاري(13 /249).

الضوء الخامس: (الجهاد في سبيل الله)ويكون بالقتال في سبيل الله بالنفس والمال قال تبارك وتعالى :{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ..) 《44》

وقال تعالى :{ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون* يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم } 《54》 .

الضوء السادس: التوبة تجب ما قبلها وكما قال صلى الله عليه وسلم (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) 《64》 وقال تبارك وتعالى : { إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا } 《74》 .

الضوء السابع :الاستقامة على دين الله : قال تبارك وتعالى :{ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون*أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون } 《84》 وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال (قل آمنت بالله ثم استقم) 《94》

الضوء الثامن :طلب العلم لوجه الله تبارك وتعالى :في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(...ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة ،وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) 《05》

---

44 / سورة التوبة :(111).
45 / سورة الصف :(
46 / رواه ابن ماجة وغيره،صحيح الجامع:[3008]
47 / سورة مريم :(60).
48 / سورة الأحقاف:(13).
49 / رواه مسلم شرح صحيح مسلم للنووي: [2/367]
50 / شرح صحيح مسلم للنووي 17/24].

الضوء التاسع: بناء المساجد:في صحيح البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة) 《15》

الضوء العاشر: حسن الخلق : قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ، وإن كان مازحا ، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) 《25》 قال صلى الله عليه وسلم (أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ، وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج) 《35》 وحسن الخلق يدخل فيه أشياء كثيرة لخصتها عائشة رضي الله عنها عندما سُئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :(كان خلقه القرآن) 《45》 والرسول هو قدوتنا وقد امتدحه تبارك وتعالى بقوله { وإنك لعلى خلق عظيم } 《55》
فلننظر في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضي الله عنهم لنتعلم ما هو الخلق الحسن وكيف نكتسبه ومن أفضل الكتب التي تحدثت عن شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه كتاب مختصر الشمائل المحمدية) للإمام الترمذي رحمه الله اختصار وتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

الضوء الحادي عشر : ترك المراء : قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا ...) [تقدم تخريجه]

الضوء الثاني عشر: ترك الكذب ولو مازحا : قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ربض في الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وبيت وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ، ...) [تقدم تخريجه]

الضوء الثالث عشر: المداومة على التطهر عند كل حدث وصلاة ركعتين بعد الأذان :

---

51 / فتح الباري:[1/544].
52 / رواه أبو داود والضياء ، صحيح الجامع:[1464].
53 / أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد سلسلة الأحاديث الصحيحة 977].
54 / رواه مسلم وأحمد وغيرهما .
55 / سورة القلم :(3).

روى الإمام الترمذي في سننه والحاكم وابن خزيمة في (صحيحه) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال : أصبح رسول الله يوما فدعا بلال ، فقال : (يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك [أي صوت مشيك] أمامي ؟) فقال بلال : يا رسول الله ! ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ، ولا أصابني حدث قط إلا توضأت عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا) 《65》

الضوء الرابع عشر : الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات :روى الإمام مسلم في صحيحه والأمام البخاري في صحيحه وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح) 《75》 ويقول الإمام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث : (قوله صلى الله عليه وسلم : أعد الله له في الجنة نزلا ، النزل ما يهيأ للضيف عند قدومه) 《85》

الضوء الخامس عشر: الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى :روى الإمام مسلم في صحيحه عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي : (سل) ، فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة ، فقال (أو غير ذلك) ، قلت : هو ذاك ، قال: (فأعني على نفسك بكثرة السجود) 《95》

الضوء السادس عشر : الحج المبرور : قال صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) 《06》 وقال صلى الله عليه وسلم:(الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) 《16》

الضوء السابع عشر:قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة:عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ آية الكرسي في دبر

---

56 / روى الإمام الترمذي في سننه والحاكم وابن خزيمة في (صحيحه) وفي صحيح الترغيب والترهيب:(194).

57 / رواه الامام مسلم والامام البخاري في صحيحيهما.

58 / شرح صحيح مسلم للنووي:[5/176].

59 / شرح صحيح مسلم النووي 4/ 451].

60 / رواه البخاري وغيره فتح الباري:[3/382]

61 / رواه الإمام أحمد الطبراني ، صحيح الجامع 3170].

كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت) 《26》 كما أن هناك أذكار أخرى وعد من قالها موقنا بها الجنة على سبيل المثال في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :(سيد الاستغفار: أن يقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال: ومن قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) 《36》

الضوء الثامن عشر : صلاة اثنتي عشرة ركعة كل يوم وليلة تطوعا لله تعالى :عن أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة : أربعا قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الغداة [الفجر] " 《46》 .

الضوء التاسع عشر:إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل :قال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس : أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام) 《56》 .

الضوء العشرون :الصدق في الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحفظ الفرج وغض البصر وكف اليد:عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم : (اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم) 《66》

---

62 / أخرجه النسائي وابن السني وغيرهما السلسلة الصحيحة 972].

63 / فتح الباري:[11/97].

64 / رواه الترمذي ، صحيح الجامع 6362].

65 / رواه ابن ماجه وغيره . صحيح سنن ابن ماجه 1097] .

66 / رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم:[1470].

الضوء الحادي والعشرون :وهو خاص بالنساء أداء الصلوات الخمس كما أمر الله تبارك وتعالى وصيام رمضان وإحصان الفرج وطاعة الزوج: روى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها: أدخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت) 《76》 .

الضوء الثاني والعشرون :القيام بتربية وإعالة ثلاث بنات أو أخوات:أخرج أبو يعلى في "مسنده" عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات ،أو ثلاث أخوات،فاتقى الله وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا،وأومأ بالسبابة والوسطى) 《86》 وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي واللفظ له، قال صلى الله عليه وسلم (من عال جارية دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه) 《96》

الضوء الثالث والعشرون: الاحتساب و الصبر على موت أولاد والأصفياء:قال صلى الله عليه وسلم :(من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة قالت امرأة :واثنان؟قال:واثنان) 《07》 وقال صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد ، لم يبلغوا الحنث ،إلَّا غفرَ اللَّهُ لَهما بفضلِ رحمتِهِ إيَّاهم) 《17》 وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : (يقول الله تعالى :ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه إلا الجنة) 《27》 .

---

67 / صحيح الجامع :[660].
68 / سلسلة الأحاديث الصحيحة :(295).
69 / صحيح مسلم وسنن الترمذي (4 / 281).
70 / رواه النسائي وابن حبان صحيح الجامع:(5969).
71 / أخرجه النسائي (1874) واللفظ له، وأحمد (21358)
72 / رواه الإمام أحمد في مسنده ، صحيح الجامع:[8139].

الضوء الرابع والعشرون : كفالة اليتيم :روى الإمام البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى) 《[37]》 .

الضوء الخامس والعشرون :عيادة المريض أو زيارة أخ في الله:عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من عاد مريضا ,، أو زار أخا له في الله ، ناداه مناد : أن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلا) 《[47]》 وقال صلى الله عليه وسلم (من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع) 《[57]》 .

الضوء السادس والعشرون : المحافظة على خصلتين:عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم ، إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ، ويكبر عشرا ، فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان،يكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويسبح ثلاثا وثلاثين ، فتلك مائة باللسان ، وألف في الميزان) فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها ، بيده ، قالوا : يا رسول الله !كيف (هما يسير، ومن يعمل بهما قليل)؟ قال يأتي أحدكم (يعني) الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها) 《[67]》 .

الضوء السابع والعشرون : السماحة في البيع والشراء:روى الأمام البخاري في(التاريخ الكبير) والنسائي وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه

---

73 / رواه الإمام البخاري في صحيحه ،فتح الباري:[10/436]

74 / رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع:(6387).

75 / رواه مسلم ،النووي(361: 16).

76 / رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه صحيح الترغيب:[603].

وسلم :(أدخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا ، وقاضيا ومقتضيا) 《[77]》 .

الضوء الثامن والعشرون :التجاوز عن المعسر: روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم :(أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل " قال فأما ذكر وإما ذكر " فقال إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد فغفر له) 《[78]》 وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه ، إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه) 《[79]》

الضوء التاسع والعشرون : مجموعة أعمال صالحة إذا اجتمعت في المسلم في يوم دخل الجنة بفضل الله) روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر: أنا ، قال : فمن تبع منكم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ فقال أبو بكر : أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة " 《[80]》

الضوء الثلاثون : الصبر على فقد نعمة البصر:عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ (يقول الله تعالى : من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة) 《[81]》 .

الضوء الحادي والثلاثون : تحرم النار علي كل قريب هين لين سهل الدليل عن ابن مسعودٍ قال: قال رَسُول اللَّه ﷺ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّارِ، أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ" 《[82]》 هذه الأحاديث تتعلق بالرِّفق

---

77 / سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم:[1181].
78 / شرح صحيح مسلم للنووي:[10 / 483] .
79 / شرح صحيح مسلم للنووي 10/ 485].
80 / شرح صحيح مسلم للنووي:[15 / 164].
81 / رواه الترمذي ، صحيح الجامع [8140].
82 / رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

والتواضع وعدم العجلة وعدم الشدة وعدم الإيذاء لأحدٍ، السنة للمؤمن أن يكون سمحًا لينًا هينًا قريبًا متواضعًا، هذا هو الذي ينبغي للمؤمن؛ أن يحذر الغضب، ويحذر الانتقام لنفسه وظلم الناس والعدوان عليهم.

يقول ﷺ لما سأله رجلٌ قال: أوصني، قال: لا تغضب، فردد مرارًا، قال: لا تغضب؛ لأنه إذا غضب قد يضرّ، قد يقتل، قد يضرب،قد يسبّ، فينبغي للمؤمن أن يتباعد عن أسباب الغضب مهما أمكن، يحرص على الحلم والرفق حتى يبتعد عن أسباب الغضب؛ لما يترتب على الغضب من الخطر.

الضوء الثاني والثلاثون :عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:"من حفر ماءً لم يشرَبْ منه كَبِدٌ حَرَّى من جِنٍّ ، و لا إنسٍ ولا طائرٍ ،إلا آجَره اللهُ يومَ القيامةِ ، ومن بنى مسجدًا كمِفْحَصِ قَطَاةٍ أو أصغرَ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ" 《[38]》 وفي هذا الحديثِ يُبيِّنُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صُورةً مِن صُوَرِ التعاونِ وما فيها مِن سَعَةِ فَضلِ اللهِ على العِبادِ، وحُسنِ مُجازاتِه لهم؛ حتى ولو قَلَّتْ أعْمالُهم، فيقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "مَن حَفَرَ ماءً"، أي: مَن حَفَرَ بِئرَ ماءٍ؛ لِيَسقيَ منه الناسَ، ما دام أنَّه حَفَرَه بهذه النِّيَّةِ ابتغاءَ مَرْضاةِ اللهِ سُبْحانَه، فقد نالَ أجْرَه، "لم يَشرَبْ منه كَبِدٌ حَرَّى من جِنٍّ، ولا إنسٍ، ولا طائرٍ"، أي: إنَّ كُلَّ كائنٍ قد شَرِبَ من هذا الماءِ، هو أجْرٌ يُكتَبُ لصاحِبِه يَنتفِعُ به في الآخِرَةِ،وقَولُه: "كَبِدٌ حَرَّى" من الحَرِّ، يُريدُ أنَّها لشِدَّةِ حَرِّها قد عَطِشَتْ ويَبِسَتْ من العَطَشِ، وقيل: أرادَ بالكَبِدِ الحَرَّى حَياةَ صاحِبِها؛ لأنَّه إنَّما تكونُ كَبِدُه حَرَّى إذا كان فيه حَياةٌ.

الضوء الثالث والثلاثون: من ماتَ وهو بريءٌ من ثلاث دخل الجنة:عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال" إذا اجتنب الرجل الكبر والغلول فهو من أهل الجنة لأنه جاء في الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وهو بريء من ثلاث: الكبر،

---

83 / المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: 271 | خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه ابن ماجه (738) آخره، والبخاري في ((التاريخ الكبير)) (1/332) باختلاف يسير، وابن خزيمة (1292) واللفظ له.

والغلول، والدّين دخل الجنة» 《48》 وعنه ايضا "من فارقَ الرُّوحُ الجسدَ وَهوَ بريءٌ من ثلاثٍ، دخلَ الجنَّةَ: منَ الْكبرِ، والغُلولِ، والدَّينِ" 《58》

الضوء الرابع والثلاثون:عن عبدالله بن مسعود"إنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البِرِّ وإنَّ البِرَّ يَهدي إلى الجنَّةِ وإنَّ الرَّجلَ ليصدقُ ويتحرَّى الصِّدقَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللَّهِ صدِّيقًا وإنَّ الكذبَ يَهدي إلى الفجورِ وإنَّ الفجورَ يَهدي إلى النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ ليَكذِبُ ويتحرَّى الكذِبَ حتَّى يُكتَبَ عندَ اللَّهِ كذَّابًا" 《68》 ويضاً عبدالله بن مسعود"إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيلقًا وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابا" 《78》

الضوء الخامس وثلاثون: الابتعاد عن الوقوع في فاحشة الزنا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابو موسي الاشعري : «من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» 《88》 وعن سهل بن سعد الساعدي "مَن يَضْمَن لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وما بيْنَ رِجْلَيْهِ أضْمَن له الجَنَّةَ" 《98》 أي: مَن يَلتزِم بأداءِ الحقِّ الَّذي على «ما بينَ لَحْيَيْهِ» وهو اللِّسان؛ لأنَّه يقَعُ بين اللَّحْيَيْنِ، وهما العَظْمَانِ في جَانِبَيِ الفَمِ، فيَجتَنِب كلَّ ما حُرِّم فِعلُه باللِّسانِ كالغِيبةِ والنَّمِيمَة والسَّبِّ والقَذفِ وما شابَهه، ويَفعل ما يَجِب عليه من ذِكرٍ وأمرٍ بمعروفٍ ونهيٍ عن مُنكَرٍ، وكذلك يَلتزِم بما على ما «بينَ رِجْلَيْهِ» وهو الفَرْج،

---

84 / المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: 1572 خلاصة حكم المحدث : صحيح.

85 / المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: 1971 خلاصة حكم المحدث : صحيح

86 / المحدث : أبو نعيم | المصدر : حلية الأولياء الصفحة أو الرقم: 8/424 | خلاصة حكم المحدث : عزيز مرفوعا من حديث الأعمش.

87 / المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 6094 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

88 / المصدر : فتح الباري لابن حجر الصفحة أو الرقم: 11/315 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن التخريج : أخرجه أحمد (19559)، وأبو يعلى (7275) بنحوه، وتمام في ((الفوائد)) (490) باختلاف يسير.

89 / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 6474 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

كاجتنابِ الزِّنا وتَرْكِ الفَواحِش، قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «أَضْمَنْ له الجنَّةَ»، وذلك لكَثْرةِ الوُقوعِ في محرَّماتِ اللِّسانِ لِسُهولتِها، وقوَّةِ الدَّافِعِ لشَهوةِ الفَرْجِ.

الضوء السادس والثلاثين: عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ رَضِيَ اللهُ عنه، أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((ما من أحدٍ يتوضَّأُ فيُحسنُ الوضوءَ، ويُصلِّي رَكعتينِ، يُقبِلُ بقلبِه ووجهِه عليهما، إلَّا وجبتْ له الجَنَّةُ)) 《90》 ام اقول العلماء عن الركعتين : يُستحبُّ صلاةُ ركعتينِ بعدَ الوضوءِ، نصَّ عليه الحَنَفيَّة 《91》 والشافعيَّةُ 《92》 والحَنابِلَة 《93》 وهو قولُ القاضي عِياضٍ من المالِكيَّة 《94》 وابنِ تَيميَّة 《95》 وابنِ باز 《96》 وابن عُثَيمين 《97》

الضوء السابع والثلاثون: عبدالله بن سلام "أفشوا السَّلامَ وصلوا الأرحامَ وصلُّوا والنَّاسُ نيامٌ تدخلوا الجنَّةَ" 《98》 وعنه ايضا"يا أيُّها النَّاسُ أطعِموا الطَّعامَ، وأفشوا السَّلامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجَّنَّةَ بسَلامٍ" 《99》

---

90 / رواه مسلم:(234).

91 / ((تبيين الحقائق)) للزيلعي (1/173)، ((البحر الرائق)) لابن نجيم (2/55).

92 / ((المجموع)) للنووي (4/53)، وينظر: ((أسنى المطالب)) لزكريا الأنصاري (1/44). وتُصلَّى عندهم حتى في أوقاتِ النهي؛ لأنَّها من ذوات الأسباب.

93 / ((الفروع)) لابن مفلح (2/404)، ((كشاف القناع)) للبهوتي (1/444).

94 / ((الإعلام بحدود قواعد الإسلام)) للقاضي عياض (ص: 46) وجعَلها فضيلةً. وينظر: ((التاج والإكليل)) للمواق (2/67)، ((مواهب الجليل)) للحطاب (2/8).

95 /] قال ابنُ تيميَّة: (يُستحبُّ أن يُصلِّيَ ركعتينِ عقبَ الوضوءِ) ((الفتاوى الكبرى)) (5/345).

96 / ((فتاوى نور على الدرب)) (11/7).

97 / ((شرح رياض الصالحين)) (5/13).

98 / المحدث : ابن عساكر | المصدر : معجم الشيوخ الصفحة أو الرقم: 2/1040 | خلاصة حكم المحدث : حسن | انظر شرح الحديث رقم 74172.

99 / المحدث : الذهبي | المصدر : تاريخ الإسلام الصفحة أو الرقم: 2/34 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | انظر شرح الحديث رقم 136757/ ابن الملقن تحفة المحتاج" 1/423 "/ابن حجر العسقلاني تخريج مشكاة المصابيح"2/292 "/ابن حجر العسقلاني الفتوحات الربانية"5/278"/ابن عثيمين مجموع فتاوى ابن عثيمين "412/20".

الباب الثاني

حال السلف الصالح مع الجنة

لم يكن تفاعل الصحابة رضي الله عنه- مع قضية الجنة كما هو حال اللاحقين من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم، إذ لم يكن حديثهم عن الجنة مجرّد كلام نظري لا إحساس فيه، بل كانوا يتعايشون مع الجنة ويتأثّرون بما يسمعونه عنها تأثّرا شديداً إلى أن أصبحت النقطة المحورية في حياة كل واحدٍ منهم، وكُتب السير والتاريخ مليئةٌ بالمواقف التي تدلّ على ذلك، ومنها ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه في أحداث غزوة بدر لمّا دنى المشركون قال النبي عليه الصلاة والسلام: (قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأرْضُ)،[١١] فلمّا سمع عمير بن الحمام رضي الله عنه كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم- تأمّلها، وتدبّرها جيداً، وكأنه يسمع هذا الكلام لأول مرة، ثم قال: "يا رَسولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأرْضُ"؟ فقال رسول الله صل الله عليه وسلم: (نعم)،[١١] فتعجّب الصحابي من عظم ما سمع فقال: "بخ بخ"، وهي كلمة تُقال عند تفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.[١٢][١٣] ولكن النبي عليه الصلاة والسلام خشي أن يكون الصحابي شاكّ في هذا الكلام، فسأله قائلاً: (ما يَحْمِلُكَ علَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟)، فقال: "لا وَاللَّهِ يا رَسولَ اللهِ، إلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِن أَهْلِهَا"، فلمّا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق في كلامه، قالَ: (فإنَّكَ مِن أَهْلِهَا)،[١١] وكان ذلك غاية رجاء عمير رضي الله عنه، وهو أن يكون من أهل الجنة، وقد بشّره فيها الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يمنعه من دخولها إلا أن يموت، فأخرج من الوعاء الذي يحمل فيه طعامه بضع تمرات وأخذ يأكل منها، ثم قال: "لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حتَّى آكُلَ تَمَرَاتي هذِه إنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ"، ثم ألقى التمرات، وقام فقاتل الكفار حتى قُتل" 《001》 ولقد نال ماتمني فمات

---

100 / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 1901

شهيداً ،ولا ننسى أن نذكر في مقدمة أضواء السلف العشرة المبشرين بالجنة على لسان الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام ،والملاحظ كلهم يلتقي نسبهم مع الحبيب عليه الصلاة والسلام فى جدهِ " فهر بن مالك" ، العشرة المبشرون بالجنة هم عشرة من الصحابة بشرهم الرسول محمد بالجنة حسب اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهم المذكورون في الحديث الذي رواه كل من عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد عن النبي أنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة.» 《[101]》
وروى الحديث الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والضياء في المختارة عن سعيد بن زيد بلفظ فيه شيء من الاختلاف عن سابقه، ولفظه: ((عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة)) 《[201]》 وتذكر لنا كتب السنة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوماً جالساً على بئر أريس وأبو موسى الأشعري بواب له، فجاء أبو بكر الصديق فاستأذن، فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال: ائذن له، وبشره بالجنة ثم جاء عثمان، فقال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه)) 《[301]》) وروى ابن عساكر بإسناد صحيح عن ابن مسعود عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: ((القائم بعدي في الجنة، والذي يقوم بعده في الجنة، والثالث والرابع في

---

101 / رواه الترمذي (3747)، وأحمد (1/193) (1675). وحسنه ابن حجر في ((هداية الرواة)) (5/436) - كما ذكر في مقدمته -. وقال أحمد شاكر في ((مسند أحمد)) (3/136): إسناده صحيح. وقال الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)): صحيح.
102 / رواه أبو داود (4649)، وابن ماجه (133)، وأحمد (1/188) (1631). والحديث سكت عنه أبو داود. وقال أحمد شاكر في ((مسند أحمد)) (1/110): إسناده صحيح. وقال الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)): صحيح.
103 / رواه البخاري (3674)، والترمذي (3710)، وأحمد (4/406) (19660).

الجنة)) 《[104]》 ومراده بالقائم بعده: الذي يلي الحكم بعد موته، وهؤلاء الأربعة هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعاً. وروى الترمذي والحاكم بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها ((أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: " أنت عتيق من النار)) 《[105]》 فَالمُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرُونَ، وَقَدْ بَشَّرَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالسَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالسَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعُكَاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ،وَلَكِنْ سُمِّيَ أولَئِكَ بِالعَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بِالجَنَّةِ، لِأَنَّ تَبْشِيرَهُمْ كَانَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ هذا، والله تعالى أعلم.

تأصيل تبشير السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ومما يدل على فضلها وجلالة قدرها أن الله سبحانه وتعالى أرسل إليها السلام مع جبريل وأمر نبيه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

فقد روى الشيخان بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب ولا نصب)) 《[106]》 وروي أيضا بإسنادهما إلى إسماعيل بن أبي خالد قال: (قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة؟ قال: نعم، ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب) 《[107]》 وفي ذلك منقبتان عظيمتان لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها:

---

104 / رواه ابن عساكر (39/108). وقال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (2319): الحديث صحيح /.

105 / رواه الترمذي (3679)، والحاكم (3/64). وقال الترمذي: هذا حديث غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)): صحيح.

الجنة والنار لعمر بن سليمان الأشقر ص: (185).

106 / رواه البخاري (3820)، ومسلم (2432).

107 / رواه البخاري (3819)، ومسلم (2433).

الأولى: إرسال الرب جل وعلا سلامه عليها مع جبريل وإبلاغ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك، وهذه خاصة لا تعرف لامرأة سواها 《[108]》

الثانية: البشرى لها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

قال السهيلي: (لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت إسلام إلا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضاً غيرها، قال: وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه وإن كان أشرف منه، فلهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر) 《[109]》 وقال الحافظ ابن حجر: (وفي البيت معنى آخر لأن مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب: 33] قالت أم سلمة: لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي)) الحديث أخرجه الترمذي وغيره 《[110]》 ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها) 《[111]》 وقوله صلى الله عليه وسلم: ((من قصب)) قال ابن التين: المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف، قال الحافظ وعند الطبراني في (الأوسط) من حديث فاطمة قالت قلت: ((يا رسول الله أين أمي خديجة؟ قال: في بيت من قصب. قلت: أمن هذا القصب؟ قال: لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت)) 《[112]》 قال السهيلي: (النكتة في قوله: ((من قصب))

---

108 / ((زاد المعاد)) لابن القيم (1/105).

109 / ((الروض الأنف)) (1/278-279)، وانظر: ((فتح الباري)) (7/138).

110 / رواه الترمذي (3871)، وأحمد (6/304) (26639)، وأبو يعلى (12/451) (7021)، والحاكم (2/451). قال الترمذي: حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم، وقال ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (2/297): له طرق.

111 / ((فتح الباري)) (7/138).

112 / رواه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (1/139) (440). قال ابن كثير في ((نهاية البداية والنهاية)) (2/236): غريب وله شاهد في الصحيح، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (9/226): رواه الطبراني في ((الأوسط)) من طريق مهاجر بن ميمون عنها، ولم

ولم يقل من لؤلؤ أن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرته إلى الإيمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ الحديث) 《[311]》 وقال الحافظ ابن حجر:(وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حرية على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها) 《[411]》 ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا صخب فيه ولا نصب)) الصخب: الصياح والمنازعة برفع الصوت، والنصب: التعب ، فنفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الأصوات وتعب تهيئتها وإصلاحها.

ام تبشير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه إخباره صلى الله عليه وسلم بأنها من أصحاب الجنة:فقد روى الحاكم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت ((قلت: يا رسول الله من من أزواجك في الجنة؟ قال: أما إنك منهن؟ قالت: فخيل إلي آن ذاك أنه لم يتزوج بكراً غيري)) 《[511]》 عليه وسلم: ((خير نسائها خديجة)) 《[611]》 قد فسر صريحا بقوله صلى الله عليه وسلم: ((لقد فضلت خديجة على نساء أمتي)) 《[711]》 وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية)) 《[811]》

أعرفه ولا أظنه سمع منها والله أعلم، وبقية رجاله ثقات، وقال الشوكاني في ((در السحابة)) (247): إسناده رجاله ثقات غير مهاجر بن ميمون فإنه لا يعرف.

113 / ((الروض الأنف)) (1/279) وانظر: ((فتح الباري)) (7/138).

114 ((فتح الباري)) (7/138).

115 / رواه الحاكم (4/14). وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الألباني في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (3/133): على شرط مسلم.

116 / رواه البخاري حديث رقم:(3815)

117 / رواه البزار في ((البحر الزخار)) (4/255)، والطبراني كما ذكر الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (9/226): وقال: رواه الطبراني والبزار وفيه أبو يزيد الحميري ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا، وحسن إسناده ابن حجر في ((فتح الباري)) (7/168)، وقال الشوكاني في ((در السحابة)) (249): إسناده رجاله ثقات غير أبي يزيد الحميري فلم يعرف.

118 / رواه أحمد (1/293) (2668)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (5/93) (8355)، وابن حبان (15/470) (7010)، والحاكم (2/539). من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه الذهبي، وقال النووي في ((تهذيب الأسماء واللغات)) (2/341): إسناده حسن، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (9/226): رجاله رجال الصحيح، وصحح إسناده ابن حجر في ((فتح الباري)) (6/543).

قال ابن حجر: (وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل) 《911》 وقال صلى الله عليه وسلم: ((حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون)) 《021》 وهذا نص في أن خديجة رضي الله عنها أفضل نساء الأمة.

ثم إن اللفظ الوارد في تفضيل فاطمة رضي الله عنها وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة)) 《121》 وفي لفظ ((سيدة نساء أهل الجنة)) 《221》 ام عن عكاشة رضي الله عنه ورد في صحيح مسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةَ " 《321》 شروح الحديث كل الشروح شرح السيوطى فــتح المـــ نعم شرح النووى على مسلم شرح الحديث من فــتح المـــ نعم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفا،تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر،قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي، يرفع نمرة عليه،فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني

---

119 / ((فتح الباري)) (7/135).

120 / رواه الترمذي (3878)، وأحمد (3/135) (12414)، وابن حبان (15/464) (7003)، والحاكم (3/172). من حديث أنس رضي الله عنه. قال الترمذي: صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصحح إسناده ابن حجر في ((فتح الباري)) (6/543).

121 / رواه البخاري (6285)، ومسلم (2450) من حديث عائشة رضي الله عنها.

122 / رواه البخاري (3623). من حديث عائشة رضي الله عنها.

123 / رواه مسلم :(350).

منهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة .

قال ابن العربي: (لا يكون القلب سليمًا إذا كان حقودًا حسودًا معجبًا متكبرًا، وقد شرط النَّبي صلى الله عليه وسلم في الإيمان، أن يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه) 《421》

- وسئل ابن سيرين رحمه الله تعالى ما القلب السَّليم؟ فقال: النَّاصح لله في خلقه 《521》

- وقيل: القلب السَّليم الذي يحبُّ للنَّاس ما يحبُّه لنفسه، قد سَلِم جميع النَّاس من غشِّه وظلمه، وأسْلَم لله بقلبه ولسانه، ولا يعدل به غيره 《621》

- وقال ابن تيمية: (فالقلب السَّليم المحمود، هو الذي يريد الخير لا الشَّر، وكمال ذلك بأن يعرف الخير والشَّر، فأمَّا من لا يعرف الشَّر، فذاك نقص فيه لا يُمدح به) 《721》

- وقال الأكفاني وعبد الكريم: (وأصل العبادة مكابدة اللَّيل، وأقصر طرق الجنَّة سَلَامة الصَّدر) 《821》

- ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة، جمع ولده، وفيهم مَسْلمة، وكان سيِّدهم، فقال: أوصيكم بتقوى الله، فإنَّها عِصْمة باقية، وجُنَّة واقية، وهي أحصن كهف، وأزْيَن حِلْية، ليعطف الكبير منكم على الصَّغير، وليعرف الصَّغير منكم حقَّ الكبير، مع سَلَامة الصَّدر، والأخذ بجميل الأمور... 《921》

- وقال سفيان بن دينار: قلت لأبي بشير -وكان من أصحاب علي-: أخبرني عن أعمال من كان قَبْلنا؟ قال: كانوا يعملون يسيرًا، ويُؤْجَرون كثيرًا. قلت: ولم ذاك؟ قال: لسَلَامة صدورهم 《031》

---

124 / ((أحكام القرآن)) لابن العربي (3/459).
125 / ((الهداية إلى بلوغ النهاية)) لمكي بن أبي طالب (9/6122).
126 / ((الهداية إلى بلوغ النهاية)) لمكي بن أبي طالب (9/6122).
127 / ((الفتاوى الكبرى)) (5/264).
128 / ((تاريخ دمشق)) لابن عساكر (49/123).
129 / ((تاريخ دمشق)) لابن عساكر (63/171).
130 / ((الزهد)) لهناد بن السري (2/600).

- وقيل: أَنَّه لَا طَرِيق أقرب من الصِّدْق، وَلَا دَلِيل أنجح من العِلم، ولَا زَاد أبلغ من التَّقْوَى، وما رأيت أَنْفَى للوسواس من ترك الفضول، ولَا أنور للقلب من سَلَامة الصَّدر «131»

- ويقال: أخلاق الأبدال عشرة أشياء، سَلَامة الصَّدر، وسخاوة المال، وصدق اللِّسان، وتواضع النَّفس، والصَّبر في الشِّدة، والبكاء في الخُلوة، والنَّصيحة للخَلْق، والرَّحمة للمؤمنين، والتَّفكُّر في الفناء، والعبرة في الأشياء «231» "١٣٢"

- وقال قاسم الجوعي: أصل الدِّين الورع، وأفضل العبادة مكابدة اللَّيل، وأفضل طرق الجنَّة سَلَامة الصَّدر «331» "١٣٣".

- وقال بدر الدِّين الغزي: (فمن آداب العِشْرة... سَلَامة قلبه للإخوان، والنَّصحية لهم، وقبولها منهم، لقوله تعالى: إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [الشُّعراء: 89]، وقال السقطي رحمه الله: (من أجلِّ أخلاق الأبرار: سَلَامة الصَّدر للإخوان، والنَّصيحة لهم) «431» "١٣٤"

---

131 / ((رسالة المسترشدين)) للمحاسبي (161 - 162).

132 / ((تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين)) للسمرقندي (ص 572).

133 / ((صفة الصفوة)) لابن الجوزي (2/389).

134 / ((آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة)) لبدر الدِّين الغزي (ص 20).

المصادر والمراجع:

[1] صحيح الإمام البخاري "كتاب الاعتصام.

[2] صحيح الإمام مسلم.

[3] صحيح أبي داود وصحيح الترمذي.

[4]صحيح الإمام الحاكم

[5] صحيح الجامع.

[6] صحيح الإمام النسائي.

[7] صحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم.

[8] تفسير القرآن الكريم لإبن كثير

[9] تخريج الإحياء : للمحدث العراقي.

[10] الترغيب والترهيب:المحدث المنذري.

[11] فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

[12] شرح صحيح مسلم للإمام النووي.

[13] سلسلة الأحاديث الصحيحة: للامام الالباني.

[14] التاريخ الكبير للإمام البخاري.

[15] حلية الأولياء : للمحدث أبو نعيم.

[17] فتح الباري:لابن حجر العسقلاني.

[18] تبيين الحقائق: للزيلعي.

[19] البحر الرائق :لابن نجيم.

[20] المجموع : للإمام النووي.

[21] أسنى المطالب : لزكريا الأنصاري.

[22] الفروع :لابن مفلح.

[23] كشاف القناع : للبهوتي.

[24] الإعلام بحدود قواعد الإسلام :للقاضي عائض.

[25] التاج والإكليل :للمواق.

[26] مواهب الجليل :للحطاب .

[27] الفتاوي الكبري :لابن تيمية.

[28] شرح رياض الصالحين:لابن عثيمين.

[29] معجم الشيوخ :لابن عساكر.

[30] تاريخ الإسلام : للإمام الذهبي.

[31] تحفة المحتاج : لابن الملقن.

[32] مختصر الشمائل المحمدية : للإمام الترمذي.

[33] تخريج مشكاة المصابيح :لابن حجر العسقلاني.

[34] الفتوحات الربانية :لابن حجر العسقلاني.

[35] مجموع الفتاوى :لابن عثيمين.

[36] زاد المعاد: لابن القيم الجوزي.

[37] تهذيب التهذيب :لابن حجر.

[38] المعجم الأوسط : للإمام الطبري.

[39] مجمع الزوائد : للهيثمي.

[40] البحر الزخار : للإمام البزاز.

[41] در السحابة :للشوكاني .

[42] أحكام القرآن :لابن العربي.

[43] الهداية إلى بلوغ النهاية: لمكي.

[44] تاريخ دمشق :لابن عساكر.

[45] الزهد :لهناد بن السري

[46] رسالة المسترشدين : للمحاسبي.

[47] تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين :للسمرقندي.

[48] صفة الصفوة : لابن الجوزي.

[49] آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة : لبدر الدين الغزي.

الخاتمة

وفي الختام يقول الله عز وجل في كتابه الكريم، "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"، صدق الله العظيم،وفي نهاية بحثي الذي يتحدث عن السبيل إلى الجنة على ضوء الكتاب والسنة اذكركم بفضل العمل الصالح على مستوى الفرد والمجتمع، ولابد من أن يكون العمل لوجه الله تعالى، حتى يبارك فيه الله،وآخيراً بعد أن أبحرنا في بحر هذا العلم الرائع، ونحن نسلك السبيل إلى الجنة على ضوء الكتاب والسنة مع الإستدلال بالقرآن الكريم وصحيح السنة النبوية المطهرة ،وآراء سلف الأمة نصل وإياكم إلى خاتمة رحلتنا، وغاية هدفي من هذا الجهد وهو أن يصل هذا العلم لأكبر قدر من البشر، وينتفعون به خير انتفاع،كما نسأله تعالى أن نكون قد وفقنا لذالك، وأن كان هناك بعض التقصير فاعتذر عنه، يشهد الله (عز وجل) أنني بذلت في هذا البحث قصارى جهدي، ولكن على الرغم من ذلك لا يمكن أن يكون خالياً من النواقص، فأنه في النهاية عمل مخلوق وليس خالق، فإن كان فيه شئ من الإبداع، والتفوق فإنما هو كرم من الله تعالى،وأذنت لمن بعدي أن يصوبني إذا أخطأت،واتقبل نقدكم بصدر رحب والله الموفق.

الفهرسة

الباب الأول

شروط وأضواء فى سبيلها إلى الجنة على ضوء الكتاب والسنة

الباب الثاني

حال السلف الصالح مع الجنة